واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما
قلى اى وما قلاك فحذف الكاف لان فواصل الاي على الالف ولا امتناع فى ان يجتمع
فى مثال واحد عدة من الاغراض المذكورة ولذا ذكر صاحب الكشاف هنا انه اختصار
لفظى لظهور المحذوف مثل والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى والذاكراته
واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه
اى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا راى مني اى العورة واما لنكتة اخرى
كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه او ادعاء تعينه
او نحو ذلك قال الله تعالى لينذر باسا شديدا اى لينذر الذين كفروا فحذف
لتعينه ولان الغرض هو ذكر المنذر به وتقديم مفعوله اى متعول الفعل
ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال ونحو ذلك عليه
اى على الفعل لرد الخطا فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت
انسانا وانه غير زيد فانه مصيب فى اعتقاد وقوع عرفانك على انسان مخطئ
فى تعيين انه غير زيد وتقول لتاكيده اى لتاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره
وقد يكون ايضا لرد الخطا فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد
انك عرفت زيدا وعمرا وغيرهما وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكان
على المصنف ان يذكره بل كان الاحسن ان يقول بدل قوله لرد الخطا لافادة
الاختصاص ليدخل فيه القصر بانواعه الثلثة ونحو قولك زيدا اكرم
وعمرا لا تكرم فى الامر والنهى فان اعتبار رد الخطا فيه لا يخلو عن تكلف
ولذلك اى ولان التقديم لرد الخطا فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد
وقوع الفعل على مفعول فى الجملة لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا
ضربت ولكن اكرمته اما الاول فلان التقديم يفيد وقوع الضرب على احد
غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك لا غيره صريح فى نفيه نعم
اذا اقامت قرينة على ان التقديم ليس للتخصيص يصح ان يقال ما زيدا ضربت
ولا غيره كما ذكره فى ما انا قلت هذا ولا غيرى وكذا يصح زيدا ضربت وعمرا اذا
لم يكن التقديم للاختصاص بخلاف ما اذا كان له واما الثانى فلان مبنى الكلام
ليس على الخطا فى الضرب فيرد الى الصواب فى الاكرام وانما الخطا فى المضروب
حيث اعتقد انه زيد فرده الى الصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا

واما نحو

واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل
المنصوب نحو عرفت زيدا عرفته والا اى وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل
بعده نحو زيدا عرفت عرفته فتخصيص لان التقديم على المحذوف كالتقديم على
المذكور كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته يحتمل التخصيص ومجرد التاكيد لكن اذا قامت
قرينة على ان الفعل مقدر بعد المنصوب فهو ابلغ فى الاختصاص من قولنا زيدا
عرفت لما فيه من التكرير المفيد للتاكيد ومعلوم ان ليس القصر والتخصيص
الا تاكيدا على تاكيد فيتقوى بازدياد التاكيد المفيد للتاكيد ومعلوم ان ليس
لا محالة وهذا معنى قول صاحب الكشاف رحمه الله تعالى فى قوله تعالى واياى
فارهبون انه من باب زيدا رهبته وهو اوكد فى افادة الاختصاص من
اياك نعبد وقد صرح فى المفتاح بان الفا للعطف على المحذوف والتقدير اياى
ارهبوا فارهبون وتحقق المغايرة بان فى المعطوف عليه الاختصاص دون
المعطوف ولم يعتبر فيه التخصيص لان الغرض منه مجرد تفسير الفعل لا بيان تعلقه
بالمفعول واما قوله تعالى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون فهو على تقدير
فاياى فاعبدوا فاعبدون والفا فى فاعبدون جواب شرط محذوف
لان المعنى ان ارضى واسعة فان لم تخلصوا العبادة لى فى ارض فاخلصوها
لى فى غيرها ثم حذف الشرط وعوض منه تقديم المفعول مع افادته الاختصاص
كذا فى الكشاف وفى جعله الفا فى فاعبدون جزاء الشرط تسامح تنبيها على انه
تفسير لما هو الجزاء اعنى فاعبدوا وكانه هو واما الفاآت الثلث فالاولى
هى التى كانت فى الشرط المحذوف وابقيت تنبيها على سببية ما قبلها اى اذا
كان ارضى واسعة فان لم تخلصوا الى اخره والثانية جزاء الشرط والثالثة مكررة
لها او عاطفة كما فى المفتاح وقد وقع فى بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم
فلا يفيد الا التخصيص وذلك لامتناع تقدير الفعل مقدما نحو اما هدينا
ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفا وتحقيق هذا المقام ان قولنا
اما زيد فقائم اصله مهما يكن من شيء فزيد قائم بمعنى ان يقع شيء فى الدنيا
يقع منه قيام زيد فهذا جزم بوقوع قيام زيد ولزومه له لانه جعل
لازما لوقوع شيء فى الدنيا وما دامت الدنيا فانه يقع فيها شيء فحذف
الملزوم الذي هو الشرط اعنى يكن من شيء واقيم مقامه ملزوم القيام لزيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1